الحادث كما سلف وان استصعب بعض المتاخرين الايراد
تنبيه للقاضي والامام القول بان البقاء صفة نفسية
فهو سبحانه باق بذاته لا ببقاء يقوم به وصححه ابن الحاجب
وغيره وضعفه المؤلف وذهب الاشعري الى ان صفة
معنى ورده القاضي حتى قال الله يعلم اني لا اخالف استحيي
لاذكره ولكن التقليد في علم الكلام ممنوع والاعتراض كالاعتراض
على نظيريهما في صفة القدم كما مر والقول بان القدم سلبي
والبقاء وجودي ضعفه المؤلف ايضا واشار غيره ايضا الى
فساده وخرج بتفسير البقاء بالمعنى السابق البقاء بمعنى
مقارنة استمرار الوجود زمانين فصاعدا الاستحالته عليه تعالى
بهذا المعنى لامتناع دخول الزمان في وجوده تعالى وسائر
صفاته **تنبيه** وجوب الوجود له تعالى يستلزم وجوب القدم
والبقاء لتباركه وتعالى كما نبه عليه المصنف في المستحيلات بعد
فعطفهما عليه من عطف الخاص على العام واللازم على الملزوم
كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم في المستحيل وانما لم
يكتف بالاول في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبة
والمستحيلات على التفصيل ولو استغنى بالعام عن الخاص وبا
والملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل شئ منها لخفاء
اللوازم وعدم ادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل
في هذا العلم عظيم فوجب الاعتناء فيه بمزيد الايضاح بقدر
الامكان وفي شرح المقاصد انه لا حاجة الى اثبات ان الصانع لا

ازلي ابدي بعد اثبات صانع واجب الوجود لذاته لان من
ضرورة وجوب الوجود امتناع العدم ازلا وابدا او
لفظ المواقف لما ثبت ان الصانع تعالى واجب وجوده
وممتنع عدمه فقد ثبت انه ازلي ابدي ولا حاجة الى
جعل مساله براسها انتهى **ويجب** له تعالى **مخالفته** اي امتناع
مماثلته **تعالى للحوادث** اي المخلوقات كلها ومراده كلما
يناله العدم ويطوي عليه بساطه اما سابقا ولاحقا
لكل الحوادث الدنيوية اما لاحقا فقط كالاعدام الا
الازلية السابقة للحوادث واما سابقا كنعيم المؤمنين
وعذاب الكافرين فلا يماثله شئ منها لا في الذات
ولا في الصفات ولا في الافعال فهي عبارة عن سلب
الجرمية والعرضية عنه تعالى وان شئت قلت عبارة
عن سلب الكلية والجزئية ولوازمها فيجب تنزهه
تعالى عن ان يكون جرما اي مقدارا اشتغل فراغا فتناول
الجوهر الفرد والمركب منه وهو الجسم او قائما به او محاذيا
له او في جهة له او مرتسما في خيال لان ذلك كله يوجب
مماثلة للحوادث فيجب لم ما وجب لها وذلك يقدح في وجوب
قدمه تعالى وبقائه بل وفي كل وصف من اوصاف الالوهية
قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فاول هذه
الاية تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد على المجسمة
واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات

مطلب خطر الجهل في هذا العلم عظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)